# اللغة العربية في الهند

د.مظهر معين☆

**Abstract**

This paper pertains to the status of Arabic language in the sub-continent before 1947 and its present condition in India. It throws light upon the Islamic institutions, madaris and universities, teaching Arabic language and Islamic literature in Arabic e.g., Nadwa-al-Ulama, Lukhnow, Dar-al-Ulum, Deoband, Aligarh Muslim University etc. Moreover, the article discusses the vast contribution of Indian Muslims and others to Arabic language and literature.

It also emphasizes the religious and cultural significance of Arabic language for Indian Muslims as well as, its regional and international importance for both, Muslims and non Muslims.

يزيد عدد سكّان الهند على ألف مليون نسمة. ويقدّر عدد المسلمين بالهند بين مئة وعشرين ومئتي مليون نسمة. والقول الوسط عند كثير من العلماء والباحثين في عدد المسلمين أن عددهم بالهند يزيد على مائة وخمسين مليون نسمة. وكلّهم من أهل السنة والجماعة من أتباع المذهب الحنفي باستثناء بضعة الملايين من أهل السنة السلفيين أو أهل الحديث في مختلف أنحاء البلاد كما أنه يوجد في الهند عدة الملايين من الشيعة الإثني عشرية والإسماعيلية وغيرهما.

ودام الحكم الإسلامي في الهند تسعة قرون. وذلك من بداية الألف الثاني الميلادي إلى سيطرة الاستعمار الإنجليزي عليها سيطرة كاملة بعد عام ١٨٥٧م. ومن سوء حظّنا بقيت أغلبية الهنديين على عقيدتهم الهندوسية رغم مجهودات العلماء والمتصوفين الذين أسلم على أيديهم عشرات الملايين من الشعب الهندي. وكان سبب ذلك عدم اعتناء الملوك والحكّام المسلمين بشئون تبليغ الدين والإغماض عن الدعوة الإسلامية في أكثر الأحيان. وكانت النتيجة

---

☆ الأستاذ بالقسم العربي، الكلية الشرقية، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان

الأخيرة لذلك حرمان الأغلبية من الإيمان مع حرمان الملوك من السلطان. فما بكت عليهم الأرض ولا السماء. وإنّ في مقابرهم ومآثرهم المنتشرة في طول الهند وعرضها لعبرة لأولي الأبصار.

" فما كان يهمهم من الغزو والقتال إلا توطيد دعائم ممالكهم. ولواعتنى هؤلاء الفاتحون من الترك والأفغان والمغول بدعوة الإسلام معشار ما اعتنوا بحطام الدنيا الدنيئة لكان للإسلام شأن في بلاد البراهمة غير شأنه اليوم". (١)

ولنلقي نظرة عابرة على أسماء نخبة بارزة من حملة الإسلام ولغة القرآن في القرون الماضية بعد عصر الخلفاء من الصحابة الإمام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية رضى اللّه عنهم. وعلى رأسهم مؤلفوا الصحاح الستة والأئمة الأربعة وعمر بن عبدالعزيز والحسن البصري وأبوالحسن الأشعري وأبو منصور الماتريدي وأبو جعفر الطحاوي وابن أبي العز الحنفي والإمام أبو حامد الغزالي والشيخ عبدالقادر الجيلاني والعلامة ابن الجوزي ونور الدين الزنجي وصلاح الدين الأيوبي وشيخ الإسلام عزالدين بن عبد السلام وشمس الدين التبريزي وجلال الدين الرومي والشيخ بهاء الدين النقشبند والشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ قطب الدين مودود الجشتي والسيد علي بن عثمان الهجويري والشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي وشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيّم والعلامة ابن حجر والحافظ ابن كثير الدمشقي و ابن خلدون وابن حجر العسقلاني وابن حجر المكي، والحافظ ابن رجب وأبوإسحاق الشاطبي وأمثالهم، رحمهم اللّه تعالى.

ومن قام بالإصلاح والتجديد بالهند اتباعاً لسلفه الصالح الخواجة معين الدين الجشتي الأجميري والخواجة قطب الدين بختيار كاكي والخواجة فريد الدين مسعود وشيخ الإسلام بهاء الدين زكريا والخواجة نظام الدين سلطان الأولياء والشيخ شرف الدين يحيى المنيري والخواجة نجم الدين كبرى والخواجة بدر الدين السمرقندي. ولهم ولأمثالهم - رحمهم الله تعالى - خدمات علمية وروحية ودينية جليلة في تاريخ الهند.

ونجد بين أبرز العلماء والصوفية في القرنين العاشر والحادي عشر كلًّا من الخواجة باقي بالله والشيخ أحمد السرهندي مجدد الألف الثاني والشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي والملك المغولي محي الدين اورنغ زيب وآلاف أتباعهم من العلماء وأصحاب السلاسل الروحية رحمهم الله تعالى.

ثم يأتي في القرن الثاني عشر الشاه ولي الله الدهلوي المجدد والمفكر الأعظم الذي كان وارثاً فريداً لعلوم جميع الأسلاف المذكورين كما كان نهاية العصر القديم وبداية العصر الجديد في حركة الدعوة والتجديد بأولاده وأحفاده وتلامذته وأتباعه ولا يزال كذلك إلى يومنا هذا.

ومن أهل القرن الثالث عشر الهجري أبناؤه الشاه عبدالعزيز المحدث الدهلوي والشاه رفيع الدين والشاه عبدالقادر والشاه عبدالغني ثم حفيده الشاه محمد إسماعيل الشهيد، والشاه محمدإسحاق المحدث والشاه محمد يعقوب المحدّث. وكان من تلامذة الشاه محمد إسحق في علم الحديث وغيره من العلوم الشرعية الشيخ محمد عاشق الدهلوي والشيخ محمد أبوسعيد البرياوي والسيد مرتضى البلغرامي وغيرهم.

وكان حفيد الشاه ولي الله الشاه محمد إسماعيل بن الشاه عبدالغني مجاهداً عظيماً، قاد حركة المجاهدين العظيمة ضدأعداء الإسلام. واستشهد مع السيّد أحمد البريلوي، رائد حركة الجهاد، وأتباعه المجاهدين في قرية بالاكوت على بعد مايزيد على مائة كيلومتر من إسلام آباد عاصمة باكستان الحالية.

ومن الذين قاموا بإنشاء الكتاتيب والمدارس وجاهدوا في سبيل نشر الدين وعلومه حق جهاد في القرنين الثالث والرابع عشر، سيد الطائفة حاج إمداد الله المهاجر المكي والشيخ محمد قاسم النانوتوي مؤسّس "دارالعلوم" ديوبند والشيخ رشيد أحمد الغنغوهي والشيخ رحمة الله الكيرانوي والشهيد ضامن والشيخ الشهيد عبدالجليل والمفتي عناية الله الكاكوروي والعلامة فضل حق الخير آبادي وأمثالهم.

وتبعهم في ذلك في القرن الرابع عشر للهجرة كل من شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي أسير مالتا، والسيد أنور شاه الكشميري، خاتم الفقهاء والمحدثين، والعلامة الشيخ محمد أشرف علي التهانوي، حكيم الأمة، والشيخ مناظر أحسن الجيلاني والعلامة شبلي النعماني والعلامة سليمان الندوي وإمام الهندأبو الكلام آزاد والشيخ جعفر التهانيسري وشيخ الإسلام حسين أحمد المدني وأبو المحاسن الشيخ سجاد والمفتي كفاية الله مفتي الهند الأعظم، وسحبان الهند الشيخ أحمد سعيد، والشاه عبدالقادر الرائبوري، والشيخ محمد إلياس الكاندهلوي مؤسس "جماعة التبليغ" العالمية الشهيرة، والعلامة شبير أحمد العثماني والشيخ بدر عالم الميرتهي ومجاهد الملة الشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي وشيخ الحديث فخر الدين أحمد وحكيم الإسلام القاري محمد طيّب، والمفتي محمد إدريس الكاندهلوي والعلامة محمد يوسف البنوري والشيخ عبدالماجد الدهلوي والشيخ عبيد الله السندهي والشيخ عبدالشكور الفاروقي وأمثالهم. فقام كل منهم بخدمة ا لإسلام والمسلمين ونشر لغة القرآن وعلوم الدين كما جاهدوا لقمع البدعة والخرافة ونشر العقائد الصحيحة بين المسلمين.(٢)

ومن الذي لا يعرف الشيخ محمد منظور النعماني شيخ الحديث ومتكلم الإسلام

صاحب مجلة "الفرقان" لكهنؤ، حامي السنة وخادم الصحابة ذي شهرة عالمية لمؤلفاته في الحديث والدعوة الإسلامية.

وأضف إلى ذلك أسماء كل من الشيخ أحمد رضا خان البريلوي صاحب المؤلفات الكثيرة الهامة الذي تأثر بأفكاره أهل الإسلام بكثرة، وابنيه العالمين الجليلين الشيخ حامد رضا خان والمفتي الأعظم الشيخ مصطفى رضا خان، والشيخ نعيم الدين المراد آبادي ومن معهم من العلماء والمتصوفين، رحمهم اللّه أجمعين.

ومنهم الشيخ عبد الحيّ الفرنغي محلّي صاحب الكتاب العربي الشهير "خير العمل بذكر تراجم علماء فرنغي محل" والشيخ الحافظ عبدالباقي الفرنغي محلي المهاجر المدني الذي أكمل ما بقي من كتاب أستاذه الشيخ عبدالحي المذكور. ومنهم الشيخ عبدالباري الفرنغي محلي وابنه الشيخ جمال ميان الفرنغي محلي والشيخ الملاّ محمد معين الفرنغي محلي ابن الشيخ مبين شارح "السلّم والمسلّم" وحفيده الشيخ عبدالباقي، والمفتي محمد رضا الأنصاري الفرنغي محلي والعلامة الفاضل بحر العلوم صاحب "فواتح الرحموت" شرح "مسلّم الثبوت" الذي إليه النهاية في العلوم، وأمثالهم من علماء فرنغي محل وغيرهم، رحمة الله عليهم.

ومنهم الإمام حميد الدين الفراهي صاحب العلوم الدينية ومفسر القرآن ومبيّن نظم آياته. ويليه تلميذه الخاص والعالم الجليل أمين أحسن الإصلاحي صاحب التفسير الشهير "تدبر القرآن" ثم تلاميذهما وأتباعهما من العلماء والمصلحين.

وممن يستحق الذكر قبلهم النوّاب صديق حسن خان القنوجي صاحب التفسير المسمّى "فتح البيان في مقاصدالقرآن" مع غيره من مؤلفاته العربية والفارسية الكثيرة الشهيرة. وقبله القاضي ثناء الله الباني بتي صاحب التفسير المظهري الفريد الذي كان نسبه إلى شيخه الميرزا مظهر جانجاناں الشهيد. ومنهم السيد غلام علي آزاد البلغرامي وهو من العلماء والأدباء الكبار صاحب "السيارات السبع" من الشعر العربي ومؤلف" سبحة المرجان في آثار هندوستان" وغيره من المؤلفات الهامة المتنوعة باللغتين العربية والفارسية.

وأضف إلى ذلك اسم الشيخ أبي الأعلى المودودي مؤسس "الجماعة الإسلامية" في شبه القارة ومؤلف أكثر من مائة كتاب في المواضيع الإسلامية المتنوعة. وعلى رأسها تفسيره الشهير" تفهيم القرآن" الذي هو نادر المثال بين تفاسير العصر الحديث. ثمّ الشيخ أبو الليث الصديقي أمير الجماعة الإسلامية بالهند سابقاً والشيخ محمد يوسف أمير الجماعة، والشيخ صدر الدين الإصلاحي والشيخ محمد يوسف الإصلاحي والدكتور نجاة الله الصديقي وغيرهم من المنتمين إلى الجماعة الإسلامية وأفكارها السامية.

ومنهم الدكتور محمد حميد الله الصديقي من حيدر آباد الدكن صاحب "المركز الإسلامي" في باريس. وهو لايزال نادر المثال في معرفته باللغات الشرقية والغربية وخدماته العلمية والدينية العالمية الواسعة النطاق. فقد قام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، كما اشتغل بترجمة معانيه إلى اللغة الألمانية بتعاون سيدة ألمانية حاجة طاهرة. وله مؤلفات كثيرة قيّمة في شتى اللغات وفي المواضيع الإسلامية المتنوعة. وعلى رأسها تحقيق "صحيفة همّام بن منبه" تلميذ أبي هريرة رضي اللّه عنه (م ٥٩ هـ).

ويجدربنا أن نذكر العلماء المنتسبين إلى" ندوة العلماء" في مدينة لكهنؤ الهندية. وعلى رأسهم العلامة محمد علي المونغيري من مؤسّسيها، والسيد عبدالحي اللكهنوي صاحب" نزهة الخواطر" في عدة مجلدات وباللغة العربية. فيحتوي هذا الكتاب على تراجم آلاف العلماء والمصلحين الهنديين. وكذلك له كتاب آخر" الثقافة الإسلامية في الهند" يحتوي على أسماء الكتب المؤلفة بالهند على أيدي العلماء والمؤلفين المسلمين في مختلف المواضيع الإسلامية باللغات العربية والفارسية والأردية. فمن قرأ هذين الكتابين باللغة العربية تبيّن له مختلف النواحي من خدمات العلماء والمؤلفين البارزين في شبه القارة الهندية.(٣)

ومنهم العالم الجليل السيد أبو الحسن علي الندوي (ت ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م، راى بريلى بالهند) ابن السيد عبدالحي اللكهنوي الذي لايحتاج إلى التعريف به، لأنه معروف ذوشهرة واسعة في العالمين العربي والإسلامي. وله خدمات علمية ودينية واسعة كما أن له مؤلفات قيّمة عديدة باللغتين العربية والأردية اشتهرت في مشارق الأرض ومغاربها.(٤)

ونكتفي بذكر هذه الأسماء للعلماء والمصلحين والمؤلفين البارزين ورجال العلم والأدب والثقافة في شبه القارة الهندية. ولهم خدمات عظيمة في مختلف المجالات العلمية والدينية والثقافية والتي قلّما تجد لكثير منها مثالاً في العالمين الإسلامي والأجنبي. وعلى رأسها حجة اللّه البالغة (في أسرار الحديث) للشاه ولي اللّه الدهلوي. ولا يعني ذلك أنّ الذين لم يذكر أسماؤهم هنا هم أقلّ أهميّة من الذين ذكرت أسماؤهم ، بل ربّما يكون الأمر بالعكس في بعض الأحيان، وقد عجزنا عن البيان لضيق المقام.

وقس على ذلك مئات الآلاف من العلماء والمشائخ الهنديّين من بداية الألف الثاني الميلادي إلى بداية الألف الثالث بأنواعهم وتباين درجاتهم في اللغة والأدب والدين - رحمة اللّه عليهم أجمعين.

ونلخص الآن مكانة اللغة العربية بالهندفي النقاط الآتية:

1- ألّف علماء الهند وأدباؤه آلاف الكتب باللغة العربية كما ألّفوا عشرات الآلاف من الكتب باللغتين الفارسية والأردية المكتوبتين بالحروف العربية. وامتلأت هذه الكتب بالكلمات والمصطلحات والمفردات العربية.

فألّف مئات الآلاف من العلماء والأدباء بالهند مئات الآلاف من الكتب باللغة العربية واللغتين الفارسية والأردية المكتوبتين بالحروف العربية والمليئتين بالكلمات والمصطلحات العربية في المواضيع العلمية والأدبية والدينية والثقافية والّتي هي جزو لايتجزأ من ثقافة الهند و تاريخها. ولها تأثير علمي وأدبي وثقافي في عميق في المجتمع الهندي عبر العصور من بداية الألف الثاني إلى بداية الألف الثالث الميلادي. فمن شاء فليراجع في هذا الصدد الكتب التالية على الأقل:

١- سبحة المرجان في آثار هندوستان للشيخ غلام على آزاد البلغرامي

٢- نزهة الخواطر (ثمانية مجلدات) للسيّد عبدالحيّ اللكهنوي

٣- الثقافة الإسلامية في الهند للسيّد عبدالحيّ اللكهنوي

٤- خير العمل بذكر تراجم علماء فرنغي محلّي للعلامة عبدالحيّ الفرنغي محلّي، أكمله الشيخ عبدالباقي الفرنغي محليّ المهاجر المدني.

٥- تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند للشيخ مسعود عالم الندوي

٦- تذكرة علماء الهند( باللغة الفارسية) للمولوى رحمن علي

٧- إسهام الهند وباكستان في الأدب العربي( باللغة الإنجليزية)
The Indo-Pak Contribution to Arabic Literature.
للدكتور زبيد أحمد، من جامعة إله آباد الهندية

٨- إسهام الهند وباكستان في أدب الحديث النبوي( باللغة الإنجليزية)
The Indo-Pak Contribution to Hadith Literature
للدكتور محمد إسحاق، من جامعة دهاكا

٩- مدارس المسلمين الإسلامية القديمة بالهند( باللغة الأردية)
هندوستان ميں مسلمانوں كى قديم اسلامي درسگاهيں
للمولوي أبي الحسنات الندوي

١٠- تاريخ آداب المسلمين في باكستان والهند( باللغة الأردية)
تاريخ ادبيات مسلمانان پاكستان وهند ج ٢، الأدب العربي،
والمجلدات الأخرى، جامعة بنجاب، لاهور

2- إن اللغة العربية هي لغة دينية لمئتي مليون مسلم هندي يتعلّمونها لتلاوة القرآن وأداء الصلاة وللحاجات الدينية الأخرى. كما أن للغة العربية علاقة ثقافية ودينية مباشرة بحياة كل مسلم هندي. فيسمع كل مولود الأذان والإقامة في أذنيه فور ولادته. ثمّ يسمّى عادة باسم عربي. ثم يؤدي الصلاة ويتلو القرآن طول حياته باللغة العربية. ويجد اللغة العربية تسايره خطوة بعد خطوة في حياته الإسلامية من المهد إلى اللحد. فهي لغة البلاد الثانية فعلاً بعد اللغة الهندية من حيث عدد المنتمين إليها والعارفين بها كليّاً أو جزئيًّا.

3- وتوجد مئات الآلاف من المساجد والمدارس العربية الإسلامية في جميع أنحاء الهند التي تدرّس فيها اللغة العربيّة والعلوم الإسلامية من القرآن والحديث والفقه والتفسير وغيرها على نطاق واسع. ويبلغ عدد الطلبة في هذه المساجد والكتاتيب والمدارس إلى مئات الآلاف من المسلمين. وعلى رأسها" دارالعلوم"ديوبند التي كان أسّسها الشيخ محمد قاسم النانوتوي(ت ١٢٩٨ هـ)تلميذ المحدثين الجليلين الشاه محمد إسحاق (توفي بمكة سنة ١٢٦٣ هـ) من أسرة الشاه ولي الله الدهلوي، والشاه عبد الغني المجددي من سلالة الشيخ أحمد السرهندي مجدد الألف الثاني.(٥)

> فبدأالتدريس بها في كوخ صغير بمدرس وطالب فقط، وذلك سنة ١٢٨٣ هـ .ثم كان من فضل الله وصدق عزائم القائمين بها أن ازدهر المعهد وترقّى رقيّاًباهراً.وافتتحت معاهد دينية أخرى في مختلف مدن الهند أصبحت حصوناً للدين منيعة في تلك الأيام المظلمة التي اتسع فيها الخرق على الراتق وأصبح القابض على الدين كالقابض على الجمر.(٦)

وقلّما تجد مدينة أو قرية من مدن الهند وقراها إلاوتجد فيهاأغلبية العلماء والمدارس الدينية تفتخر بنسبتها إلى "دار العلوم ديوبند". وكذلك تجد آلاف المدارس والمعاهد في بنغلاديش وباكستان وأفغانستان وبعض الدول الأخرى تنتسب إلى دار العلوم ديو بند وعلمائها وتلامذتهم، من البنغاليين والباكستانيين والأفغان والأتراك وغيرهم.وكذلك تجد بين خرّيجي دارالعلوم ديو بند وفروعها في أكثر من مائة سنة آلاف الرجال من دول الأقليات الإسلامية إضافة إلى الذين تخرّجوا منها ومن فروعها من أبناء الدول الإسلامية المختلفة. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم.

والمعهد الثاني يستحق الذكر خاصة هو" ندوة العلماء" بمدينة لكهنو الهندية التي تأسّست جمعيّتها سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م وأسّس بنيان دارالعلوم التابعة لهابعدخمس سنين. وذلك بمجهودات الشيخ محمد علي المونغيري والسيد عبدالحي اللكهنوي وغير هما من العلماء الكبار.

وكانت غايتهم القصوى من تأسيس الجمعية ودار العلوم التابعة لها أن لا تتسع شقّة الخلاف بين الطائفتين المتجددة والجامدة، ولا يتعذّر اتفاقهما على كلمة واحدة في الأعمال والمشاريع التي لها علاقة بمصالح المسلمين عامة. وأصبحت هذه الفكرة فيما بعد فكرة سائدة ورأيا محكماً مستولياً على قلوب الأمة وزعمائها وأخذ بمجامع قلوب العلماء والمتعلمين الجدد.(٧)

وبقي لنا أن نشير إلى مزية أخرى لندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها،أنها لاتضاهيها ولا تزاحمها مدرسة ولا كلية ولا جامعة في الهند. وذلك أن القائمين بها اعتنوا في أول ما اعتنوا بتدريس اللغة العربية اعتناء عظيماً. فإنهم جعلوا تدريس لغة القرآن نطقاً وكتابةً من أهم ما يشتمل عليه منهاج دار علومها. ومن ذلك أنّهم سعوا سعيهم في جميع أدوارها، لأن يجلبوا أساتذة اللغة العربية من بلاد العرب نفسها ليتدرّب الطلبة على الكلام ويتمرّنوا على الكتابة. وقد رزقهم الله نجاحاً باهراً في هذا الشأن، حتى أن أشدّ الناس محاربة لدعوة الندوة ومعارضة لها يعترف بذلك والفضل ماشهدت به الأعداء.(٨)

ولا تزال "ندوة العلماء" تقوم بتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية الأصيلة منذ أكثر من قرن. وتخرّج منها آلاف العلماء من داخل الهند وخارجها. وخدمات الندويين في مجالات التدريس والأدب والتصنيف والتأليف والدعوة والتبليغ خدمات فريدة واسعة. والأمة المسلمة في الهند وخارجها مدينة لهم ولمعهدهم العظيم لهذه الخدمات المستمرّة الواسعة.

وهناك كثير من المدارس والمعاهد والجامعات الدينية الأخرى مثل مدرسة "الإصلاح" سراى مير، و"الجامعة السلفية" العظيمةفي بنارس و"دار العلوم منظر الإسلام" في بريلي، و"المدرسة العالية" في كلكتة، و"الجامعة الرحيمية" في دهلي وغيرها من المدارس العربية الإسلامية الهامة. ولا عداء بين هذه المدارس والمعاهد الهندية المشتغلة بنشر الإسلام وعلومه ولغته إلى أقصى حد مستطاع. والعلماء المنتسبون إليها وإلى "جماعة التبليغ" و"الجماعة الإسلامية" والجماعات الأخرى يتعاونون فيما بينهم تعاوناً على البرّ والتقوى مراعاة لمصالح السنة والجماعة والإسلام والمسلمين في الهند وخارجها.

وهناك كثير من المدارس العربية للشيعة في مختلف المدن الهندية. وعلى رأسها "مدرسة الواعظين" الشهيرة للشيعة الإثني عشرية في مدينة لكهنؤ. وكذلك المدارس والمراكز للشيعة الإسماعيلية (الآغاخانية والبوهرة) في مومباى و غجرات وغيرها من المدن المختلفة. وكلّها تقوم بتعليم اللغة العربية وعقائدهم الدينية.

وهناك مدارس عربية للجماعة الأحمدية في قاديان بأقليم بنجاب الهندية وغيرها من الأماكن تقوم بتعليم اللغة العربية وعقائدهم الأحمدية القاديانية.

4- و تدرّس اللغة العربية كمادة اختيارية في المدارس والكليّات و الجامعات الحكومية وغير الحكومية المنتشرة في مشارق الهند و مغاربها. كما أنَّ هناك أقسام مستقلة للغة العربية وآدابها بالجامعات الهندية المنتشرة في جميع أنحاء البلاد. ثم هناك أقسام للّغتين الأردية والفارسية بالجامعات الهندية التي تساعد في نشر الخط العربي وآلاف المفردات العربية الموجودة في هاتين اللغتين المكتوبتين بالخط العربي والمليئتين بالكلمات والمصطلحات العربية. وكذلك تؤدّي أقسام الدراسات الإسلامية بالجامعات الهندية دورها في نشر اللغة العربية كلغة القرآن والحديث العربيين وكلغة الآداب العربية الإسلامية الأصيلة المحيطة بأربعة عشر قرناً من الفقه والتفسير والسيرة والتاريخ والتصوف وغيرها.

وهناك بعض الجامعات التي تهتم باللغة العربية وباللغتين الأردية والفارسية والدراسات الإسلامية اهتماماً خاصاً. ومنها جامعة عليكره الإسلامية، والجامعة الملية في دهلي، وجامعة جواهر لال نهرو في دهلي والجامعة العثمانية في حيدرآباد الدكن وجامعة كلكتة وغيرها. وتوجد آلاف البحوث والمقالات بالجامعات في مستوى الماجستير وأم فل والدكتوراه في العربية والدراسات الإسلامية.

وأسّست "جامعة أبي الكلام آزاد الأردية الوطنية في حيدرآباد الدكن حاليًّا تقوم بتعليم اللغة الأردية وآدابها وأبجديتها العربية على المستوى الوطني.

5- وتوجد آلاف الكتب والمؤلّفات والمخطوطات العربية بالجامعات والمعاهد العلمية والمكتبات الرسمية والشخصية المنتشرة في جميع أنحاء الهند. فقام بتأليفها وتحريرها علماء الهند وأدباؤها وكتّابها وناسخوها عبر القرون. ويدلّ تراث هذه الكتب والمؤلفات والمخطوطات، مع تراث اللغة الفارسية والأردية والهندية والسنسكريتية، على ثروة تراث العلم والأدب والثقافة بالهند لأكثر من ألف سنة ماضية. وتطبع بالهند الكتب العربية بكثرة. وعلى رأسها نسخ القرآن الكريم التي تطبع بالملايين باللغة العربية وكذلك مع ترجمة معانيه باللغات المختلفة، وعلى رأسها اللغات الأردية والهندية والإنجليزية ثم اللغة البنغالية وتاميل وتيلغو وملیالم وغيرها. وكذلك تطبع كتب الحديث النبوي والفقه الإسلامي والسيرة والتاريخ والآداب العربية المتنوعّة بالهند على نطاق واسع وخاصة في دهلي عاصمة البلاد.

وهناك كثير من المؤسّسات والمعاهد والمجالس تعتني بالعلوم والمخطوطات العربية والإسلامية اعتناءً خاصاً. وعلى رأسها "مجلس دائرة المعارف النظامية" في حيدر آباد الدكن الذي لعب دوراً هاماً في إحياء ونشر المخطوطات العربية في مجالات التفسير والحديث والفقه والأدب وغيرها مدة طويلة، ولا يزال قائماً بأعماله. والفضل لتأسيس المجلس والجامعة العثمانية للحكام العثمانيين في حيدر آباد الدكن الذي كان كُلّ واحد منهم يسمىّ " نظام حيدر آباد". والجدير بالذكر أن بعض المنشورات للمجلس نشرت أولاً بالهند ثم طبعتها البلاد العربية متأخرة ومستفيدة من طبعتها. ومنها" المستدرک على الصحيحين" في عدة مجلدات ضخمة للإمام أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، "وشعب الإيمان"للبيهقي.

ولابدّ من ذكر أسماء كلٍ من " ندوة المصنفين" في أعظم كره، و"مكتبة رامبور"، و"مكتبة خدا بخش الشرقية" في بتنة، والمؤسسات والمكتبات الرسمية وغيرالرسمية الكثيرة التي لاتزال قائمة بخدمة الآداب العربية والشرقية والإسلامية في مشارق الهند ومغاربها. وكفى بالأقليات الإسلامية في العالم فخراً خدمات الأقلية المسلمة الهندية في العلوم العربية والإسلامية كماًوكيفاً ولله الحمد.

6- ويصدر كثير من المجلات والجرائد والنشرات العربية من المدن الهندية المختلفة. وعلى رأسها مجلة "ثقافة الهند" التي لاتزال تصدر باللغة العربية من عصر إمام الهند أبي الكلام آزاد (ت١٩٥٨، دهلي) وزيرالمعارف الهندية سابقاً، إلى يومنا هذا بإشراف "معهد العلاقات الثقافية الهندي" في دهلي. وهو من أشهر وأقدم المجلاّت الهندية العربية ذات الشهرة العالمية. والجدير بالذكر أن أبا الكلام آزاد كان من عباقرة الهند المسلمين معرفة وثقافة وسياسة وغيرها، صاحب تفسيرالقرآن (ترجمان القرآن) و"تذكرة"و "غبار خاطر" وغيرها من المؤلفات الإسلامية والأدبية المتنوعة، والذي كان من أكابر قادة الكونجرس مع السيّد غاندي وجواهر لال نهرو. وكان أصدر جريدة "الهلال" الشهيرة من مدينة كلكتة في بداية القرن العشرين باللغة الأردية المليئة بالكلمات والمصطلحات العربية. واعتبر رائد حركة التجديد وإحياء الدين في بداية القرن العشرين. وكانت اللغة العربية لغته الأم لأنة كان ابن أخت مفتي المدينة الشيخ ظاهر الوتري. وكان ولد بمكة سنة ١٨٨٨م من أب هندي السيّد خيرالدين. فكان يجيد اللغات العربية والفارسية والأردية إجادة تامة.

ومن أشهر المجلاّت العربية بالهند مجلة "البعث الإسلامي" الشهرية التي لاتزال تصدر من "ندوة العلماء" لكهنو. ولها مكانة سامية بين المجلات العربية في العالمين العربي والإسلامي.

وقس على ذلك مجلة "دارالعلوم" ديوبند العربية، وكثيراً من المجلات والجرائد والنشرات العربية الأخرى الصادرة من المدن الهندية المختلفة والجامعات والمعاهد المتنوعة.

ثمّ تهتمّ السفارات والقنصليات الهندية بطبع ونشر وتوزيع الكتب والمجلات والجرائد والنشرات العربية في الدول العربية والإسلامية والأفريقية المختلفة مع الاهتمام بالنشاطات الثقافية المتنوعة. وكذلك تنشر البرامج والنشرات العربية من أجهزة الإعلام الهندية. واشتهر السيّد ذاكر نائيك و "مؤسسة البحوث الإسلامية" له و محطّتها التلفزيونية "السلام" (Peace) في مومباى ببرامجها لتعليم اللغة العربية ونشر الدعوة الإسلامية.

7- وتقيم الدولة الهندية– حكومة وشعباً– وزناً كبيراً للغة العربية بعداللغة الهندية، لغة الهند الرسمية، كلغة دينية لمئتي مليون مسلم هندي ولتأثيرها اللغوي والثقافي على المجتمع الهندي الواسع كما أنّها تعترف بأهميتها العالمية بعد اللغة الإنجليزية، لغة الهند المشاركة، كلغة العرب والمسلمين والأفارقة والأمم المتحدة. فإنّها الآن لغة رسمية في جامعة الدول العربية (٢٢ دولة) و في منظمة المؤتمر الإسلامي (٥٧دولة) والإتحاد الأفريقي (٥٣دولة) مع اللغتين الإنجليزية والفرنسية كما أنها لغة رسمية معترف بها في هيئة الأمم المتحدة مع اللغات الخمس الأخرى، الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والروسية والصينية.

وهناك كلّ الإمكانيات بأن تعترف باللغة العربية كلغة الهند الثانية بعد اللغة الهندية، لكونها لغة مسلمي الهند الدينية ولتأثيرها اللغوي والثقافي الواسع العميق في المجتمع الهندي، كما أنّ هناك كلّ الإمكانيات بأن تعترف بها كلغة الهند المشاركة بعد اللغة الإنجليزية لأهميتها العالمية كلغة مشتركة للدول العربية والإسلامية والأفريقية وغيرها.

وأنشئ معهد خاص في دهلي عاصمة الهند قبل عشرات سنين يهتمّ بتعليم اللغة العربية اهتماماً بالغاً للراغبين في العمل بالبلدان العربية و مؤظفي السلك الدبلوماسي والسفارات الهندية بالدول الناطقة باللغة العربية. وهناك ملايين المواطنين الهنديين يعملون في البلاد العربية المختلفة وهم يعرفون العربية. فلايزالون يلعبون دوراً هاماً في تعليم وتطوير اللغة العربية ونشرها بين الهنديين على نطاق واسع. وقلّما تجد دبلوماسياً هندياً في البلاد العربية لايجيد اللغة العربية، وعلى هذا القياس.(٩)

8- وإنَّ تاثير اللغة العربية على اللغة الأردية التي هي أقرب لغات الهند من اللغة الهندية والتي هي شائعة وسائدة معها في مشارق الهند ومغاربها، تأثير واسع عميق يظهر في آلاف الكلمات والمصطلحات المأخوذة من العربية وتكتب بالحروف العربية. وهي تسمّى في كثير من الأحيان

اللغة الهندوستانية التي تنتشر باسم اللغة الأردية إذا كانت كتبت بالحروف العربية، وتنتشر باسم اللغة الهندية إذا كانت كتبت بالأبجدية السنسكريتية الديوناغرية. وهي نفس اللغة بقواعدها وجملها و بنيتها إلى حد أكبر. ويرجع تراث اللغة الأردية إلى القرنين التاسع عشر والعشرين على الأقل. فلا يزال ينقل هذا التراث العلمي والأدبي الهام إلى الأبجدية الديوناغرية لسهولة مئات الملايين من الشعب الهندي الذين لايعرفون الحروف العربية للغة الأردية ولكنّهم يرغبون في دراسة التراث الأردي ويفهمونه تماماً. فلا يزال يزداد تأثير اللغة العربية على اللغة الهندية في عصر العولمة الجديد يظهر في آلاف الكلمات والمصطلحات العربية المنقولة إليها من اللغة العربية مباشرة أو عن طريق اللغتين الفارسية والأردية. أمّا اللغة الشعبية المشتركة الشائعة بالهند، والتي تستخدم للأغاني والأفلام والمسرحيّات وبرامج أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمحادثة الشعبية اليومية باسم اللغة الهندية أو الهندوستانية، فهي مليئة بالكلمات والمصطلحات العربية. فاللغة الهندوستانية (هندى،اردو) المكتوبة بالخطين العربي والديوناغري هي خليط من اللغات العربية والفارسية والهندية والسنسكريتية وغيرها. ويفهمها جميع الشعوب الناطقين باللغتين الهندية والأردية في شبه القارة كلّها.

هذا، ونجد اللغة الأردية بين اللغات الهندية القومية كما نجدها لغة أقليم "بهار" الثانية بعد اللغة الهندية وكذلك بالأقليم الشمالي (U.P.) فعلاً، وفي دهلي، عاصمة البلاد(١٠) وفي حيدرآباد الدكن والمناطق الأخرى.

ويدلّ ذلك كلّه على تاثير اللغة العربية في اللغات الهندية ولاسيّما اللغتين الأردية والهندية كما أنّه يدلّ على الاعتراف الرسمي والدستوري بالأبجدية العربية (أبجدية اللغة الأردية وغيرها) كأبجدية ثانية بعد الأبجدية الديوناغرية السنسكريتية بأشكالها المختلفة لكتابة اللغة الهندية واللغات الأخرى.

هذه نبذة من مكانة اللغة العربية والأقلية المسلمة بالهند. فالعربية لغة البلادالثانية فعلاً من حيث عدد المسلمين المنتمين إليها دينياً وثقافيّاً كما أنّها اللغة الثانية فعلاً بعد الإنجليزية تهتمّ بها الدولة من بين اللغات العالمية. ولكن مع الأسف الشديد لا نرى أيّ اعتراف بها رسمياً ودستورياً كلغة الأقلية المسلمة المشتملة على ربع أوخمس عدد السكان، وكذلك كلغة علمية وعالمية عظيمة. وكانت المسؤلية على عاتق الملوك المسلمين أولاً الذين كانوا استولوا على البلاد لعدة قرون ولكنهم اهتمّوا قليلاً بنشر الإسلام وإعطاء اللغة العربية مكانة رسمية في الهند. واكتفوا بجعل لغتهم الفارسية المكتوبة بالحروف العربية والمليئة بالمفردات العربية لغة رسمية للبلاد مع إبقاء اللغة العربية كلغة المدارس والمعاهد ولغة المحاكم الشرعية مع الفارسية.

والمسؤلية على عاتق مسلمي الهند وعلمائهم ومفكريهم أيضاً الذين كانوا أقبلوا على اللغة الأردية واكتفوا بتلاوة القرآن بدون فهم لغته في أكثر الأحيان. ولا نريد أن نطيل الكلام في دور اللغة الأردية في نشر العلوم الإسلامية وتربية المسلمين وغيرهم في شبه القارة لأنهاأسباب وحقائق لا يجهلها أي عارف بأمور الهند ومسلميها. وقد تقلّل دور اللغة الأردية كلغة سائدة في الهند فعلاً بعد انقسام شبه القارة إلى دولتي باكستان والهند في أغسطس ١٩٤٧م، كما انتهى دورها في باكستان الشرقية كلغة وطنية مع اللغة البنغالية بعد تأسيس دولة بنغلاديش المستقلة في ديسمبر ١٩٧١م. وإذا كانت اللغة الأردية، ولا تزال، لغة باكستان الرسمية والوطنية، فلها أسبابها الجغرافية والثقافية والقومية لا نجد ها في الهند، دولة الأقلية المسلمة في شبه القارة، ولا في بنغلاديش دولة الأغلبية المسلمة فيها.

والحقيقة كل الحقيقة، في الظروف المتغيّرة والمتطوّرة هي أنّ اللغة العربية هي لغة مسلمي الهند الدينية والثقافية قبل غيرها. وعلى مسلمي الهند وعلمائهم و مفكّريهم و مثقّفيهم أن يعترفوا بهذه الحقيقة اعترافاً واضحاً. وذلك مع الاحتفاظ باللغة الهندية، لغة الهند الرسمية، واللغات الأقليمية والمحلية المتنوعة في مختلف أنحاء البلاد.

وهناك نقطة أخرى لم تخطر ببال علماء المسلمين وقادتهم وعامتهم إلاّ قليلاً وهي أنّ اللغة العربية هي اللغة الأم لكلّ مسلم بالهند وخارجها، وفي كلّ عصر و مصر، لكونها لغة أمهات المؤمنين وقال تعالى:

النبيّ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم.(١١)

فهي لغة أم المؤمنين خديجة و سودة و عائشة و حفصة وأم حبيبة وأمّ سلمة والزينبين وجويرية وميمونة وصفية ومارية القبطية، رضي اللّه عنهن. فيجب على كلّ مؤمن بالإسلام أن يعتبرها لغته الأم قبل لغة أمه التي ولدته وآمنت بكون أمهات المؤمنين أمّهاتها.

ويعني ذلك أنّ اللغة العربية تستحق أن يعترف بها كاللغة الأم لمئتي مليون مسلم في الهند وفي كل دولة نجد بها المسلمين. وكان المسلمون في بنجاب المتحدة آثروا اللغة الأردية كلغتهم الأم على اللغة البنجابية أثناء إحصاء السكان الرسمي فكتبت الأردية لغتهم الأم في سجّلات إحصاء السكان. وحدث ذلك بعد انقسام الهند في بنجاب الهندية لمّا آثر الهندوسيون اللغة الهندية على اللغة البنجابية، فكتبت اللغة الهندية كلغتهم الأم في سجّلات إحصاء السكان الرسمي بدون أن ترك أحد من المسلمين والهنادكة استخدام لغتهم البنجابية في حياتهم اليومية كماروي. ويعني ذلك أن كلاًّ منهم كان ذا اللغتين أو اللهجتين.

والجدير بالذكر في هذا الصدد أن المفكر والكاتب الإسلامي الشهير الدكتور محمد حميدالله (١٩٠٨-٢٠٠٢م) الذي كان من مواطني دولة حيدرآباد الدكنية في شبه القارة، ثمّ أقام في باريس بعد ١٩٤٨م، خاطب الأتراك في أنقرة مرّة باللغة التركية، وكان يجيدها، فقال: سألقي محاضرتي بلغتكم الأم. ثم ألقى محاضرته باللغة العربية ساعة أو أكثر. فتحيّرت الأتراك على فعله ولكنهم استمعوا له صامتين إكراماً له وإجلالاً. فلما فرغ من إلقاء محاضرته، خاطب الأتراك باللغة التركية وقال لهم: كنت أعلنت بأنّي سألقي محاضرتي بلغتكم الأم، ثمّ خاطبتكم باللغة العربية فدهشتم، ولكني لم أكذبكم بقولي هذا، فاللغة العربية هي لغتكم الأم لأنّ الله سبحانه وتعالى قال: النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم.فلما سمعت الأتراك تأويله هذا، رحّبوا به ترحيباً وصفّقوا تصفيقاً شديداً. (١٢)

فيجب على جميع أصحاب المدارس العربية الإسلامية بالهند أن يقوموا بتعريب التعليم الإسلامي ويختاروا اللغة العربية كلغة التدريس الأساسية في جميع مراحل التعليم مع تعليم اللغة العربية كلغة حيّة على نمط "ندوة العلماء" لكهنو، كما أنّه يجب عليهم أن يخطّطوا تخطيطاً واضحاً لتعليم لغة القرآن مع تعليم تلاوة القرآن على المستوى الشعبي.

وكذلك يجب على معلّمي الدراسات الإسلامية وأساتذتها بالمدارس والكليّات والجامعات أن يختاروا اللغة العربية كلغة التدريس الأساسية لمقرّرات الدراسات الإسلامية إلى أقصى حد مستطاع بالرجوع إلى القرآن والحديث والمتون والمصادر العربية الإسلامية الأصيلة من الفقه والتفسير والسيرة والتاريخ وغيرها، وبالتركيز المتساوي على لغة القرآن وعلوم الإسلام لرفع مستوى التعليم الديني. وكذلك يجب على أقسام اللغة العربية بالجامعات أن تقوم "بتعريب الأقسام العربية" مائة في المائة في مقرّراتها ولغة تدريسها على نمط أقسام اللغة الإنجليزية بالجامعات لرفع مستوى التعليم العربي بها.

وإذا أحبّ المسلمون وجميع علمائهم وقادتهم أن تسود اللغة العربية في الهند كلغة الدين والأمة وأمهات المؤمنين، فلا مانع لدى الدولة، حكومة وشعباً،فيمايبدو، أن تفكّر في إضافة اللغة العربية إلى لغات البلاد الرسمية والوطنية والمشاركة أو اللغات الأم كلغة مسلمي الهند، ولتأثيرها العميق في لغات الهند المختلفة وثقافاتها المتنوعة، كما أنّه من المحتمل أن تجعل اللغة العربية مادة إجبارية للطلبة المسلمين واختيارية لغيرهم في المدارس الحكومية الابتدائية والثانوية على الأقل، بالنظر إلى أهميتها الهندية والعالمية كلغة العرب والمسلمين والأفارقة والأمم المتحدة. ويتضمّن الدستور الهندي حقوق اللغة والثقافة والعقيدة لجميع الأقليات، والله الموفّق.

وسوف يرحّبُ المسلمون بذلك سواء كانوا من البنغال وأسام وأوريسة وتامل نادو وكيرالة وكرناتك وكجرات أو من مومباى ويوبي وسيبي وبهار وراجستان وبنجاب، وغيرها من أقاليم الهند ومناطقها، في حين أن كثيراً منهم غير المتحمسين للغة الأردية عامة ولاسيّما في الولايات والمناطق غير الناطقة باللغة الأردية أوالهندية كلغة شعبها الأم. وكذلك سوف يشعر كثير من غير المسلمين بأهمية اللغة العربية كلغة علمية و عالمية في حين أنّهم لا يرغبون إلى اللغة الأردية لكونها لغة لا فائدة لهم من تعلّمها على المستويات الرسميّة والوطنية والعالمية.

ومن فوائد تعليم اللغة العربية لمسلمي الهند وغيرهم من المواطنين كما يلي:

1- قراءة القرآن والحديث والعلوم الإسلامية المتنوعة وفهمها المباشر مع فهم محتويات الصلاة والعبادات الأخرى. وذلك مع الاستفادة من المؤلفات الأردية بعد الإتقان في الأبجدية العربية أبجدية اللغة الأردية.

2- ارتباط لغوي مباشر بالدول العربية والإسلامية والأفريقية المختلفة وعلومها وجامعاتها التي تحتلّ فيها اللغة العربية مكانة اللغة الرسمية أو الوطنية أوالتعليمية الإجبارية، بدأ من بروناي دارالسلام ومالديف وإيران إلى الجزائر والصومال والسنغال.

3- توظيف المسلمين وغيرهم من الهنديين العارفين باللغتين العربية والإنجليزية في المؤسسات الدينية والتجارية والعامة والسفارات والقنصليات الوطنية والأجنبية، وكذلك في الهيئات والمنظّمات العالمية والأقليمية مثل "هيئة الأمم المتحدة" و"منظمة المؤتمر الإسلامي" و"منظمة الوحدة الأفريقية" أو "الإتحاد الأفريقي" وغيرها. وكذلك التوظيف في المساجد والمراكز والمعاهد العربية الإسلامية في الدول الغربية وغيرها التي تحتاج إلى الماهرين في اللغتين العربية والإنجليزية معاً للخدمات الإسلامية. ثم تسهيل أمور التبليغ علمياً وعملياً بمعرفة اللغة العربية على المستوى العالمي للقائمين بها ولاسيّما لأعضاء جماعة التبليغ والجماعة الإسلامية والأحزاب الإسلامية الهندية الأخرى.

4- إيجاد إمكانيات واسعة لخريجي المعاهد والمدارس العربية الإسلامية الهندية كمعلّمي اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية والثانوية الرسمية إذا جعلت لغة إجبارية للطلبة المسلمين واختيارية لغيرهم في التعليم الابتدائي والثانوي بالهند. وكذلك إمكانيات واسعة لخريجي المدارس والكليات الرسمية من المسلمين وغيرهم كمعلّمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية وكالمترجمين في الهند وفي البلدان الإسلامية وغيرها لمعرفتهم باللغتين العربية والإنجليزية معاً.

وملخص البحث هو أنّ اللغة العربية كانت ولا تزال واسعة الانتشار في مشارق الهند ومغاربها مع اللغات السنسكريتية والهندية والأردية وغيرها.

وأشادت الدراسة التي أجراها الباحث التونسي(مراد الطيّب) أن أحداث سبتمبر ٢٠٠١م كشفت عن المكانة الهامة والانتشار الواسع للغة العربية في الكثير من الأقطار غير العربية مثل أفغانستان و باكستان والهند وماليزيا، وإندونيسيا، فضلاً عن أفريقيا وأجزاء من أوروبا.(١٣)

☆☆☆☆☆

# الهوامش

١- مسعود الندوي: تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، بيروت، دارالعربية، 1370هـ ،ص5.

٢- راجع لأكثر الأسماء المذكورة تاليف المفتي جميل الرحمن القاسمي، گنجنيه وحدت(كنز الوحدة)، دلهي، أكاديمية الشاه ولي الله1990م،ص67-72.

٣- أكمل الشيخ أبو الحسن علي الندوي المجلد الأخير من كتاب أبيه "نزهة الخواطر".

٤- هذه الأسماء والمعلومات مأخوذة عن المصادر العلمية المختلفة.

٥- راجع مسعود الندوي:تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند.ص191.

٦- مسعود الندوي:تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند. ص192.

٧- مسعود الندوي:تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند. ص197.

٨- مسعود الندوي:تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند.ص199.

٩- هذه المعلومات مأخوذة عن المصادر المختلفة.

١٠- جعلت اللغة الأردية لغة "دهلي" الرسمية الثانية بعدالهندية ومع اللغة البنجابية بموجب قرار "المجلس الأقليمي" لأقليم دهلي في 2000م، راجع جريدة "دن" اليومية، لاهور، 5 أبريل 2000م.

١١- القرآن (الأحزاب: 6)

١٢- روي ذلک عن الدكتور حميدالله، الدكتور أمين الله وثير، رئيس القسم العربي بجامعة بنجاب، لاهور، سابقاً، والأستاذ الزائر للغة العربية بالمعهد الإسلامي العالي بجامعة أرجئيس بقيصري، تركيا سابقاً ( 1969– 1972م). وكان الدكتور حميدالله ذكره ذلک بجامعة إستانبول، وكان خطابه المذكور بأنقرة في الخمسينيات (1955م تقريباً). وراجع للآية المذكورة (الأحزاب: 6)

١٣- مراد الطيّب: اللغة العربية في عالم متغيّر، في مجلة "الفاروق" الجامعة الفاروقية، كراتشي (ربيع الثاني، جمادى الأولى والأخرى) 1423هـ / 2002م، ص 39.

❁ ..... ❁ ..... ❁